الباب العاشر

انواع ماشية اللبن

الفريزيان

لون اللبن الناتج من هـــذا النوع أبيض ، وحبيبات الدهن صغيرة ، ولذلك لاينفصل الدهن سريعا ، كما فى حالة الجرسى والجرنسى ، ويصلح اللبن لصناعة الجبنة ، والنواتج المركزة ، ويظهر النوع كفاءة عالية للانتاج ، وخاصة فى المناطق التى بها التغذية متوفرة ، ولا تتلائم الحيوانات مع المناطق الحارة ، أو الرطبة القاسية ، وليس هناك من الأنواع الأخرى ، ما يتفوق عليه فى الادرار ، ولكن عندما تحتاج الأسواق الى نسبة عالية من الدهن ، فان هذا النوع لاتكون له الأفضلية ، والحيوانات لها مقدرة كبيرة على التوريث ، فتمتاز الطلائق بطبع صفاتها فى نتاجها ، ولذلك تستعمل بكثرة فى التدريج ، ونظرا لكبر حجم النتاج عند الولادة ، لذلك يصلح فى إنتاج نوع اللحم المعروف بالبتلو .

الصفات

الحيوانات (شكل ٢١) لونها مبقع من اللون الأسود والابيض ، ويفضل ما كانت فيه البقع كبيرة ، واضحة محددة ، وقد تكون الحيوانات بيضاء ، أو سوداء ، تقريبا ، أو تكون التبقعات صغيرة للغاية ، وفى بعض الاحوال ، تمنع بعض التلوينات من تسجيل الحيوانات ، ومن هذه التلوينات ، أن يكون الحيوان

جميعه أسود فاحم ، أو أبيض ناصع ، أو أن تكون خصلة ذيله سوداء ، أو بطنه أسود ، أو أرجله سوداء .

ويعتبر هذا النوع من أكبر أنواع اللبن حجما ، وتزن الذكور البالغة فيه ، مالا يقل عن ٢٠٠٠ رطلا ، ومتوسط أوزانها ٢٢٠٠ ـ ٢٤٠٠ رطلا ، وتزن الأبقار البالغة ، وهى فى منتصف موسم ادرارها حوالى ١٥٠٠ رطلا ، وأرجل الحيوانات طويلة نسبيا ، وشكله يعطى فكرة جيدة عن حيوان اللبن ، فالبطن كبير يعى كميات كبيرة من الغذاء ، وبناء الحيوانات قوى ، يساعدها على تحمل البرودة ، والظروف الغير معتدلة ، والظهر عريض ومستقيم ، والضرع كبير ، وقد لا يكون منتظما تماما ، أو أن اتصاله بالبطن ، لا يكون نموذجيا ، وأحيانا نلاحظ حالات الضرع المعلق ، والحلمات الغير عادية ، بين الحيوانات ، كما أن كفل الحيوانات ، قد يكون قصيراً ، أو ضيقا ، ويظهر عليه الانحدار .

والعادة أن تلقح العجلات لأول مرة ، فى عمر ١٨ ـ ١٩ شهراً ، وقديتم التلقيح فى عمر ٩ شهور ، حين العناية بالتغذية والرعاية ، ويزن النتاج عند الولادة ٩٠ ـ ١٠٠ رطلا ، ونظرا لأن هذا النوع نشأ فى بلاد تمتاز بالمراعى الجيدة ، لذا لاتنجح تربيته فى مناطق المراعى الفقيرة ، لأنه يحتاج تحت هذه الظروف ، إلى الانتقال ، عبر مساحات واسعة ، للحصول على غذائه ، ويجب توفير العلائق المركزة الجيدة الاضافية ، عند تغذية الحيوانات على المواد المالئة .

الأصل

يرجع هذا النوع فى تكوينه الى أصلين من الماشية ، أحدهما أسود ، والآخر أبيض ، وجاءت هذه الحيوانات الى أواسط أوروبا ، فى عصر

المسيح ، أو قبله ، مع قبيلتين، هما الفريزيان، والبتافيان Batavians ، واستقرت القبيلتان على دلتا نهر الراين ، والمفروض أن الحيوانات انحدرت من الثور الوحشى الأوروبى ، وحيوان الغابة القديم ذو الحجم الهائل .

ويصعب متابعة تاريخ الخلط بين هذه الحيوانات وغيرها ، كما يتعذر التحقق من ذلك ، وشمل التحسين هذه الحيوانات ، تمشيا مع الظروف الاقتصادية فى المنطقة ، وتشغل المنطقتان اللتان دخلتها هذه الحيوانات ، مساحة ضئيلة تبلغ ٢٣٠٠ ميل مربع تقريبا ، ونظرا لانعزال المنطقة، وصعوبة المواصلات ، أصبحت هذه شبه مقفلة ، وساعد ذلك على تكوين النوع ، وأزداد الطلب على الحيوانات من الخارج لارتفاع أدرارها مما أدى الى زيادة تحسينها من حيث الانتاج والشكل .

ويعتبر هذا النوع فى هولندا ، حيوان ثنائى الغرض، لانتاج اللبن واللحم، فهو مصدر لانتاج اللحم ، كما أنه مصدر لانتاج اللبن ، ويربى فى أمريكا وانجلترا ، كحيوان لبن من الدرجة الأولى .

وقد كان اللون الأحمر والأبيض ، هو اللون الطبيعى للحيوانات فى القطعان ، فى هولندا ، من قديم الزمن ، وكانت توجد فى ذات القطيع، أفراد فيها اللون الأبيض والأسود ، وتعود الألوان البيضاء والسوداء ، فى الحيوانات الى الآباء ، التى تحمل عوامل هذه الألوان ، ولم يعمل المربون ، على تكاثر القطعان التى بها حيوانات حمراء بيضاء ، وذلك لتفضيل الحيوانات البيضاء السوداء على سواها ، واستعملت الطلائق السوداء البيضاء بكثرة ، ولم تستبعد العجلات ذات اللون الأحمر والابيض ، ولكن لقحت بطلائق ذات الوان مرغوبة . وبذلك أمكن الحصول على نتاج لونه أبيض وأسود،

وتوجد الوان أخرى فى هذا النوع ، ولكنها ليست مرغوبا فيها ، ومن هذه الألوان ، الأزرق الطوبى ، والازرق الرمادى ، والرمادى مع وجود التبقعات البيضاء ، ولاتستعمل الذكور التى لها هذه الألوان فى التربية .

الانتشار

هـذا النوع معروف جيدا فى هولندا ، ودخل انجلترا فى عام ١٨٧٠ ، بغرض تحسين ماشيتها . كما دخل بلادا أخرى من العالم مثل ، الولايات المتحدة ، وكندا ، ونيوزيلندا ، وجنوب أفريقيا ، واليابان ، وشيلى ، والمانيا ، والدنمارك ، واستراليا ، ومصر ، وكثير من الدول الاخرى .

البرون سوس

نشأ هـذا النوع (شكل ٢٢) فى سويسرا ، ويعرف هناك باسم شويز Shwyz ، وانتاج الحيوانات من اللبن مرتفع ، ولون اللبن أبيض ، وحبيبات الدهن متوسطة الحجم ، وتبلغ نسبة الدهن ٤٪ ويصلح اللبن عموما للشرب ، وصناعة الجبن ، ونظرا لأن عدد الحيوانات فى هذا النوع محدودا ، فان مربيه ليسوا على درجة كبيرة من الخبرة ، كما لايعتنى به بدرجة كافية من حيث التغذية واختبار الادرار ، ولانرى هناك مجموعات من الحيوانات ذات الادرار العالى أو التسجيلات المتعددة ، ويكون إنتاج الحيوانات اقتصاديا فى حالة العناية به ، وتنتج الأفراد الجيدة من هذا النوع فى موسم الحليب الواحد ، وتحت الظروف العادية ٨٠٠٠ رطلا من اللبن ، ٣٢٠ رطلا من الدهن .

الصفات

يتفاوت لون الحيوانات من البنى والرمادى الفضى الفاتح فى الإناث الى

البنى الاسود الغامق فى الذكور ، ويظهر اللون سائدا ، وقد تلاحظ بقعا بيضاء على البطن ، وهذه التبقعات تعتبر من عيوب النوع ، كما أن من العيوب وجود اللون الابيض فى خصلة الذيل أو التبقعات على الخصرة ، وجميعها تمنع من تسجيل الحيوانات ، وتفضل الحيوانات ذات اللون البنى الغامق أو لون القرفة ، ويكون لون الحيوان فاتحا على طول الظهر وبين تقابل الارجل ، وعلى الجبهة والاذنان ، ومن مميزات النوع وجود حلقصة ملونة حول المنخر الاسود ، ويكون لون التاج عند الولادة فاتحا إلى درجة اللون الابيض ، ويغمق فى اللون مع تقدم العمر ، ولون اللسان والانف أسود ، وكذلك خصلة الذيل .

والحيوانات كبيرة الحجم ، وتأتى فى ذلك بعد الفريزيان . وتزن الذكور التامة النمو ١٨٥٠ رطلا ، أما الابقار البالغة فيصل وزنها ، وهى فى منتصف موسم أدرارها ١٤٠٠ رطلا ، وهذه الاوزان منخفضة بالنسبة للاوزان التى يمكن أن تصل اليها الحيوانات فى هذا النوع .

وتمتاز الحيوانات بالعضلات والضخامة ، والسمنة ، ولا تنطبق عليها الصفات الشكلية المعروفة فى طراز حيوان اللبن ، كما أن العظام كبيرة ، ويوجد لها لبب كبير ، والقرون دقيقة ، وتنحنى قليلا الى الداخل ، ونهايتها الطرفية حادة سوداء ، ولقد كان هذا الحيوان حتى ١٩٠٧ ثنائى الغرض ، ويعتبر فى أمريكا حيوان لبن ، وذلك منذ هذا التاريخ ، ويعتنى بتربيته حتى يشبه حيوانات اللبن الاصيلة .

وضرع الحيوانات غير نموذجي لعدم انتظام الشكل أو الارباع ، وكثيرا

ما تكون الحلمات كبيرة عن المعتاد ، والمسافات بينها غير منتظمة ، ولقد شمل الضرع كثيرا من التحسين خلال السنين الأخيرة .

والنوع متأخر فى البلوغ ، ولكن الحيوانات لها كفاءة تناسلية عالية ، كما أن حياتها الإنتاجية طويلة ، وتلقح العجلات لأول مرة فى عمر ٢٠ - ٢١ شهراً ، ويكون النتاج قويا ، وأكبر من أى نتاج فى الأنواع الأخرى ، ويبلغ وزنه عند الولادة ١٠٠ رطلا ، ونظرا لكبر حجم النتاج ، وسرعة نموه ، فانه يصلح لانتاج البتلو .

والحيوانات هادئة الطبع ، كما أنها عنيدة أحيانا ، وهى حيوانات رعى جيدة ، وذلك بالرغم من كبر حجمها وقلة نشاطها ، وتربى فى سويسرا على مراعى الجبال ، وتتغذى على المواد المالئة ، وتتناول منهـــا كميات هائلة ، ولاتحتاج الى كميات كبيرة من العليقة المركزة بالدرجة التى تحتاج إليها أنواع اللبن الأخرى .

الانتشار

وينتشر هذا النوع فى كثير من دول أوروبا ، مثل ايطاليا ، وأسبانيا ، والمـانيا ، وفرنسا ، كما يوجد فى الولايات المتحدة ، واليابان ، وكندا ، والمكسيك ، والبرازيل ، وكثير من دول أمريكا الجنوبية .

الجرسى

هذا النوع (شكل ٢٣) معروف منذ قرون ، وتبلغ نسبة دهن اللبن فيه ٥ر٣٥ ٪ ، وهذه النسبة أعلى من غيرها فى الانواع الاخرى ، ولذلك فانه ينتج من الدهن ما ينتجه أى نوع آخر ، ويبلغ معدل انتاجه من اللبن تحت الظروف العادية والحليب مرتين ٦٠٠٠ رطلا ، ومن الدهن ٣٢٠ رطلا ، ولون

اللبن أصفر، وهذا اللون لا يتفوق على لون اللبن الذهبي في الجرنسي، وحبيبات الدهن كبيرة عما في أنواع اللبن الأخرى، ولذلك ينفصل دهن اللبن سريعا، وهذا مما شجع المربون على تفضيل تربيته قبل إنتشار آلات الطرد المركزية والتوسع في استعمالها.

الصفات

لون الحيوانات طحيني، ويتدرج هذا اللون من الرمادي، إلى البني، أو الأسود، وتفضل الالوان السادة، وإن كانت التبقعات تظهر أهميتها مع الوقت، والالوان المحبوبة هي الطحيني الخفيف، أو البني الفاتح في الاناث، ويفضل أن يكون لون الذكور غامقا، ولون المخطم واللسان اسود، ويعتبر اللسان الفاتح اللون غير عادي، ويوجد حول المخطم حلقة فاتحة اللون غالبا.

والجرسي من أصغر أنواع اللبن الهامة حجما، وتزن البقرة البالغة من ٩٠٠ - ١١٠٠ رطلا، وأما الذكور فتزن من ١٣٠ - ١٦٠٠ رطلا.

ورأس هذا النوع ممتازة، وهي قصيرة عريضة طبقية بالنسبة للانواع الاخرى كما أنها أنيقة منسقة، ذات عيون صاحية، والجسم متزن، محدد، قوي، ولا تظهر عليه السمنة.

والحيوانات سريعة النضج، وتلقح العجلات عادة في عمر ١٥-١٦ شهرا ويزن التاج عند الولادة ٥٥ رطلا. والتاج له أهمية ضئيلة من حيث إنتاج البتلو. وتمتاز الحيوانات بالرعي، ويمكنه أن يستفيد من المراعي الفقيرة بدرجة تفوق نوع الفريزيان، ولكنه لا يتساوى مع نوع الايرشير في ذلك، وللحيوانات شهية جيدة للاكل، ولا يناسبه تناول كميات كبيرة من المواد المالئة الجافة، ويحتاج الى كميات كبيرة من العليقة المركزة، وهو في مقدمة

الانواع الأخرى ، من حيث الانتاج الاقتصادى للدهن، وتعيش الحيوانات حياة إنتاجية طويلة .

ويتمكن هذا النوع من المعيشة فى أغلب المناطق ، وذلك فى حالة العناية بشئون الرعاية والتغذية ، وإن كان لايتحمل الظروف الباردة القاسية ، وهو حيوان رعى نشط تحت أغلب الظروف ، وفيه نسبة الدهن أعلى مما هى فى الأنواع الأخرى، ولاتربى الحيوانات لانتاج اللحم، إذ أنها لاتسمن سريعا، وحجمها صغير ، ويعلو الجرسى غير مرغوب فيه .

ونوع الجرسى متناسق ، من حيث الصفات والشكل ، وتمتاز الذكور بطبع صفاتها فى نتاجها بدرجة كبيرة ، ولهذا كان النوع ممتازا فى التدريج .

النشأ

نشأ هذا النوع فى جزيرة جرسى Jersey Island. ، وهى أكبر الجزر فى مجموعة جزائر بحر المانش ، وتتكون هـــذه الجزر من السارك Sark والألدرنى Alderney والجرنسى ، والجرسى ، وهذه الجزر بريطانية ، وفى الجزيرتين الأخيرتين نشأ نوعان من ماشية اللبن الشهيرة .

وتقع جزيرة جرسى على مسافة ١٥ ميلا من فرنسا ، ١٠٠ ميـلا من انجلترا ، وطولها من الشرق الى الغرب ١٥ ميلا ، واتساعها ٦ر٢٥ ميلا ، وتنحدر فيها الاراضى من الشمال للجنوب ، ويكون أقصى أرتفاعها فى الشمال، ويبلغ ٥٠٠ قدم ، وتنحدر الاراضى ناحية الشاطىء فى الجنوب ، وتصبح بمستوى البحر ، والجو معتدل، ويبلغ متوسط درجة الحرارة فى يناير ٤٢° ف وفى أغسطس ٦٣° ف. ويظهر الجليد فترة قصيرة ، ولو أن درجة الحرارة ،

فى كثير من الأشتية ، لاتصل إلى درجة التجمد ، ويبلغ معدل سقوط الامطار ٣٠ بوصة فى السنة ، وكثيرا ما تسقط الأمطار ، وتظهر الزوابع والضباب .

ونظراً لانعزال هذه الجزيرة ، وخصوبة تربتها ، وملاءمة جوها ، فقد كانت صالحة لتكوين أفضل أنواع الماشية ، وذلك بالاضافة إلى أنها قريبة من انجلترا التى تعتبر من أحسن الأسواق العالمية للمنتجات اللبنية .

الأصل

يعتبر نوع الجرسى قديما ، لذلك كان تاريخه غامضا ، ويرجع فى تكوينه إلى حيوانات من بريتانى Brittany ، ونورماندى Normandy ، وقد كانت حيوانات بريتانى صغيرة سوداء اللون ، كما وصفت أيضا بأنها صغيرة حمراء أو صغيرة عليها بعض التبقعات ، التى توجد فى نوع الجرنسى ، وأما حيوانات نورماندى ، فقد ذكر عنها أنها كبيرة حمراء ، أو كبيرة مخططة بلون داكن ، ومع اعتبار أن نوع الجرسى يعود إلى كلا الأصلين المتقدمين ، إلا أن أثر حيوانات بريتانى فيه أكثر ظهوراً .

ويحتمل أن يكو نوع الجرسى قد ظهر فى ١٧٣٤ ، وأما فى ١٧٨٩ ، فقد حرص المربون و زارعون فى الجزيرة على حماية حيواناتهم الممتازة ، فاستصدروا قانونا يمنع من دخول حيوانات أجنبية ، حتى لاتتأثر درجة نقاوة حيواناتهم ، وفى ذلك الوقت قامت تجارة رابحة فى الماشية فى انجلترا ، وكانت حيوانات الجرسى (وكان يطلق عليها فى ذلك الوقت الالدرنيز) محل طلب من الجميع ، ولم يكن الطلب على هذه الحيوانات راجعا الى إرتفاع نسبة الدهن فى اللبن ؛

ولكن لشكل الحيوانات الذى يشبه الغزال ، مما جعلهم يضعوها فى الحدائق والمتنزهات ، والممتلكات الخاصة للزينة .

وبالرغم من استحسان هذا النوع فى جزيرة جرسى ، إلا أن الانتاج الحيوانى لا يعتبر الصناعة الرئيسية للسكان ، وأن معظم الدخل من زراعة البطاطس والطماطم والفاكهة ، ومساحة المزارع صغيرة،وتعتبر المزرعة كبيرة إذا كانت مساحتها ١٥ فدانا ، كما أن المزارع العادية تتراوح بين ٤ـ٥ فدان، وتحت هذه الظروف من الزراعة الكثيفة ، لزم أن يكون حجم القطعان صغيرا ، ويبلغ متوسط عدد الحيوانات فى القطيع ٤ ـ ٥ أفراد ، وتوضع الحيوانات فى الحظائر خلال سقوط الأمطار الغزيرة ، وفى الأحوال التى تكون الحيوانات فى العراء : فانها لا تترك طليقة ، ولكن تبقى مقيدة ،وذلك للانتفاع بالحشائش على قدر الإمكان ، نظراً لارتفاع أسعارها . وعادة تتم عملية الحليب فى الحقل ثلاث مرات يوميا ، وتتغذى الحيوانات خلال فصل الشتاء على القش والدريس ، والجذور ، وتقدم لها قليلا من العليقة المركزة .

التحسين

وفى ١٨٣٣ ، تكونت فى جزيرة جرسى جمعية كان الغرض منها إرشاد المزارعين نحو طرق العناية بهذا النوع ، وإليها يرجع الفضل فى تحسين شكل الحيوانات وميزاتها .

وكان نوع الجرسى فى بادىء الامر يضم سلالتين ، إحداهما دقيقة الضلوع ، صغيرة الحجم ، ولها المقدرة على تحمل الظروف الغير عادية ،وتوجد فى الشمال ، والشمال الغربى من الجزيرة حيث الطبيعة حجرية ، والمراعى قليلة ، وان كانت مغذية ، والجو قاس نسبيا ، للتعرض للبحر، حيث يسود

فصل الزوابع ٩ شهور من السنة ، وأما السلالة الثانية ، فكانت كبيرة الحجم نسبيا وتوجد فى النصف الجنوبى من الجزيرة ، حيث تنحدر الأراضى تدريجيا جهة البحر ، وتروى من عدة جداول ، والجو دافىء ، من حرارة الشمس ، والمراعى غنية ، ومن ذلك نرى أن الظروف البيئية ، فى هذه الجزيرة الصغيرة كان لها تأثير على تكوين الحيوانات التى تتلاءم مع المناطق المختلفة فيها ، ونظرا لسهولة المواصلات ، وانتقال الحيوانات بين المناطق فى الوقت الحاضر ، فانه يتعذر ملاحظة وجود اختلافات بين حيوانات الجزيرة وبعضها .

وحيوانات نوع الجرسى فى الجزيرة نقية ، والحيوانات التى تقيد فى سجل النسب تكون منسبة ويرمز لها (P. S.) ، وفيما عدا ذلك فأنها تعتبر حيوانات تأسيس ويرمز لها (F) .

وتكونت فى الجزيرة جمعية للتسجيل وضعت نظاما للتسجيل الأولى ، يليه تسجيلا نهائيـــا ، يتوقف على بعض الاعتبارات ، وتهتم جمعية النوع (R. J. A. H. S.) ، بقيد النتاج خلال ٢٤ ساعة من ولادته ، ويدخل هذا النتاج فى سجل النسب وهو فى عمر ٨ أيام وفى ذلك الوقت لا يعتبر التسجيل نهائيا ، إذ لو كان النتاج عجله ، فلابد أن تختبرها لجنة تحكيم فى أول ولادة لها ، ويمنحها الأعضاء الحكام مرتبة تدل على مستواها ، وقد تنال العجلة المرتبة الاولى التى يرمز لها (H. C.) أو تنال المرتبة الثانية التى يرمز لها (C) ، ويحتمل أن يرفض تسجيل العجلة فى هذه المرحلة ، وهنا يعاد النظر فى أمرها عند ولادتها الثانية ، ولكن العادة أن تذبح مثل هذه الحيوانات ، وإذا كان النتاج ذكراً ، فانه يعرض للتحكيم وعمره لا يقل عن سنة ، وتختبر أمه إذا كانت حية ولا زالت فى الجزيرة ، وفى حالة عدم وجود الأم ، فان الذكر لا يمنح سوى المرتبة الثانية (C) ، إلا إذا كانت الأم حائزة على درجة تفوق فى معارض الجزيرة .

وتلعب المعارض دورا هاما فى تحسين النوع ، نظرا لتعددها ، كما يساعد على هذا التحسين إختبار الحيوانات من حيث المقدرة على الانتاج .

الانتشار

دخل هذا النوع فى كثير من الدول المتطورة ويحظى بتقدير بالغ فى انجلترا والولايات المتحدة ، وكندا ، ونيوزيلندا ، والدنمارك ، كما يوجد فى فرنسا ، وايرلندا ، وجنوب أفريقيا .

الجرنسى

ينتج هذا النوع (شكل ٢٤) من الحيوانات ، اللبن والدهن الذهبى اللون . ويكون تلوين هذه المنتجات أكثر مما هو عليه فى المنتجات اللبنية فى الأنواع الأخرى ، وتدر الابقار كمية من اللبن تفوق الانتاج فى الجرسى ، وإن كانت نسبة الدهن فى اللبن منخفضة عنه نسبيا وتبلغ فى المتوسط ٥ ٪ ، والنوع له كفاءة عالية لانتاج الدهن ، وأما من حيث أنتاج اللبن فانه لا يتفوق على الانواع المعروفة ذات نسبة الدهن المنخفضة مثل البرون سوس والفريزيان والايرشير .

ويبلغ معدل ادرار الابقار الجيدة من هذا النوع ، تحت ظروف الحقل العادية ، ٦٤٠٠ رطلا من اللبن ، ٣٢٠ رطلا من الدهن سنويا ، وحبيبات الدهن فى اللبن كبيرة ، وتلى فى كبرها حبيبات الدهن فى نوع الجرسى ، وينفصل دهن اللبن سريعا .

الصفات

حجم الحيوانات أكبر مما فى نوع الجرسى ، ولونه كالقرفة ، مشوبا باللون الابيض ، ويتدرج لونه القرفى من الاصفر الذهبى الى لون الكريز

تماما ، ويفضل منه ما كان بلون القرفة ، مشوبا بالاصفرار ، مع وجود تبقعات بيضاء على الوجه والكتف وأعلى الحرقفتين ، كذلك يفضل منه ما كان له خط أبيض أسفل البطن ، وأرجله وخصلة ذيله بيضاء ، ولون أنفه برتقالية ، وحوافر الحيوانات ذات لون كهرمانى ، وافراز الجلد أصفر غامق ، ويميل الى اللون البرتقالى ، ويفضل المربون الحيوانات التى يكون أفرازها كثيرا ، وغامقا ، ويوجد ذلك الافراز بكثرة داخل الأذنين ، وحول العينين والأنف ، وعند قاعدتى القرنين ، وعلى الضرع والحلمات أو الصفن ، وعند نهاية عظام الذيل ، ويعتقد المربون أن هناك علاقة كبيرة بين لون افراز الجلد ، ولون اللبن فى هذا النوع ، ولذلك يكون لهذه الصفة أهمية كبيرة حين التحكيم .

ويقع حجم الجرنسى وسطا بين حجم الجرسى ، والفريزيان ، وتزن الأبقار البالغة التى تحلب ٨٠٠ - ١٤٠٠ رطلا ، ويفضل منها ما كان وزنه ١١٠٠ رطلا ، ويتراوح وزن الطلائق البالغه من ١٤٠٠ - ٢٢٠٠ رطلا ، ويفضل منها ما كان وزنه ١٧٠٠ رطلا ، وتحاط العيون فى هذا النوع فى أغلب الأحيان بنطاق ذهبى ، ورأس الحيوانات لاتعتبر مثالية ، كما فى الجرسى ، ولكنها ليست طويلة ، كما فى نوع الفريزيان ، وجسم الحيوانات غير متناسق ، كما فى الأنواع الأخرى ، ولو أنه نال كثيراً من التحسين خلال السنين الأخيرة ، وأما عيوب الحيوانات ، فتشمل انحدار الكفل ، أو قصره ، وضعف الظهر ، والقطن ، وضخامة الأكتاف ، وتوجد فى هذا النوع الظاهرة المعروفة بالأكتاف الجناحية Wing shoulders ، التى تكون فيها عضلات الكتف شبه سالبة مما يترتب عليه أن يتمكن الكتف من الابتعاد عن جدار الصدر . والبطن طويلة ، وتكون عادة مستديرة . وضرع الحيوانات جيد التكوين ، وإن كان الجزء

الأمامى منه لايصل الى مستوى الجزء الخلفى ، وذلك لأن شئون التحكيم لم توجه اليه عناية كافية فى الماضى ، كما حدث فى أنواع اللبن الأخرى ، ولا توجد العيوب السابقة التى تقدم ذكرها فى القطعان المعتنى بتربيتها ، وخلال الربع قرن الأخير ، أدى اهتمام المربون به الى تلافى كثيراً من العيوب الموجودة فيه .

والنوع هادىء الطبع ، يقظ ، ولا يضطرب حين نقله من المنطقة التى يوجد بها الى منطقة مخالفة ، والذكور سلسة القيادة بمقارنتها بالجرسى ، وتلقح العجلات فى عمر ١٦-١٨ شهراً ، ويتوقف ذلك على حالة الحيوان نفسه . والتاج متوسط الحجم ، يزن عند الولادة ٦٥ رطلا تقريبا ، ولا يصلح التاج لصناعة البتلو ، وان كان أفضل من تاج الجرسى فى ذلك ، نظرا لصغر الحجم وسهولة التربية ، والحيوانات تمتاز بالرعى الجيد ، وهى أنشط من الفريزيان والبرون سوس ، ولكنها أقل فى ذلك من الجرسى والايرشير ، ويمكن للحيوانات أن تستفيد من المراعى الفقيرة أكثر مما فى حالة الفريزيان ، ولكنها لاتتساوى مع الجرسى والايرشير ، والحيوانات اقتصادية فى انتاج الدهن واللبن ، ويمكنها أن تتناول كميات كبيرة من المواد المالئة ، وهى تفوق الجرسى فى ذلك ، ولكنها لاتصل الى مستوى الفريزيان والأيرشير والبرون سوس .

الأقلمة

يعتبر الجرنسى نوعا متوسطا فى كثير من الصفات ، فهو يتحمل الأجواء الباردة أفضل من الجرسى ، ولا تؤثر عليه الرطوبة والحرارة تأثيرها فى الفريزيان ، ويفوق الفريزيان فى الاستفادة من المراعى الفقيرة ، ولكنه لايمتاز على الجرسى أو الايرشير أو البرون سوس ، وله مقدرة متوسطة

على تناول المواد المالئة. ويوافق هذا النوع انتاج الدهن ، كما أنه يوافق انتاج اللبن فى حالة وجود المستهلك الذى قد يغريه لون اللبن الذهبى فيدفع فيه أسعارا عالية ، وكثيرا ما توجد حيوانات الجرنسى فى قطعان الفريزيان ، وذلك لتحسين نسبة الدهن ولون اللبن ، ويمتاز الجرسى على الجرنسى فى انتاج اللحوم ، ويعتبر الجرنسى فقيرا فى هذه الناحية ، وذلك لأنه عند تسمين الحيوانات فان الدهن لا يكون موزعا بانتظام داخل العضلات ، كما أن لون الدهن يكون أصفر قاتم ، ولا يصلح نتاجه لصناعة البتلو ، لصغر الحجم والنحافة عند الولادة ، وتمتاز الذكور فى هذا النوع بمقدرتها على طبع صفاتها فى نتاجها ، لذلك فعند تلقيح الأبقار الرديئة بالطلائق الممتازة ، فانه يمكن خلال أجيال قليلة من تدريج القطيع وتحسينه .

المنشأ

يتشابه الجرنسى مع الجرسى من حيث المنشأ ، فقد نشأ هذا النوع فى جزيرة جرنسى وأخذ اسمه منها ، وتقع هذه الجزيرة غرب مجموعة الجزائر الموجودة فى بحر المانش ، وهى على مسافة ٢٠ ميلا من الشمال الغربى لجزيرة جرسى ، ٣٠ ميلا من فرنسا ، ٧٠ ميلا من انجلترا ، ويوجد هذا النوع أيضا فى الجزائر المجاورة لجرنسى ، مثل الالدرنيز والسارك والهرم Herm .

وقد جاءت حيوانات نورماندى وبريتانى الى هذه الجزيرة منذ قرون عديدة (حوالى عشرة قرون) ، والمفروض أن نوع الجرنسى يسود فيه دم حيوانات نورماندیا الكبيرة الحجم ، بينما يسود فى نوع الجرسى دم حيوانات بريتانى الصغيرة الحجم السوداء اللون ، وقد يرجع ذلك الى قرب جزيرة جرنسى من نورماندیا ، وقرب جزيرة جرسى من بريتانى .

ويبلغ طول جزيرة جرنسى ٩ أميال واتساعها خمسة ، وتصل مساحتها حوالى ٢٥ ميلا مربعا ، وتختلف عن جزيرة جرسى من حيث أنها تنحدر ناحية الشمال ، ولا تتعدى درجة الحرارة فيها ٧٠° ف فى الصيف ، ٤٠° ف فى الشتاء ، ويندر تساقط الجليد وقد أدى اعتدال الظروف الجوية الى العناية بزراعة الفاكهة ، والخضار والأزهار ، فى البيوت الزجاجية ، كما أدى ارتفاع سعر الأراضى والايجارات الى زراعة المحاصيل المربحة ، وساعدت كل هذه العوامل على انتخاب نوع الجرنسى والعناية بتربيته حتى يلائم الزراعة الكثيفة .

وتوجد حيوانات الجرنسى عادة فى قطعان صغيرة ، تتكون من ٣ ـ ٤ أفراد ، وترعى الحيوانات نهارا وتوضع فى الحظائر ليلا ، ويستمر نظام الرعى طول النهار ، وتكون الحيوانات حين الرعى مشكولة بطريقة تحدد من حريتها فى الحركة ، حتى يكون الاستفادة من الحشائش أقصاه .

التكوين

وفى عام ١٧٨٩ ، وحينما أصدرت جزيرة جرسى القانون المشهور الذى يمنع استيراد الحيوانات من الخارج إلا للذبح ، كانت سبل المواصلات بين مجموعة جزائر بحر المانش متيسرة ، وفى هذه الفترة لم تكن أنواع الماشية متميزة عن بعضها ، وكانت جميعها تعرف بالألدرنيز ، وكان يسمح لحيوانات الجرنسى بدخول جزيرة جرسى .

ولم يوجه المزارعون فى جزيرة جرنسى عناية الى شكل الحيوانات ، وكان اهتمامهم بانتاج اللبن العالى ولونه الممتاز ، لذلك كانت الحيوانات الأولية غير نموذجية وكان لها كفل منحدر . وجوانب مسطحة ، وظهر منخفض . وشكل غير متناسق عموما ، ولكي يتجنب المربون هذه العيوب

أصدروا قانونا فى عام ١٨٢٤ ، شبيها بالقانون الذى أصدرته جزيرة جرسى فى عام ١٧٨٩ ، والذى يقضى بعدم استيراد حيوانات أجنبية من الخارج إلا للذبح مباشرة ، وكان هذا القانون له أثره فى تميز نوع الجرنسى ، وفى عام ١٨٤٢ ، وضعت الجمعية الزراعية فى الجزيرة القواعد ، ومقررات التحكيم فى الأبقار والطلائق ، وكانت هذه المقررات وما بعدها ، قد أعطت الأهمية إلى لون الجلد الذهبى وافرازه ، وظهر أول سجل نسب لهذا النوع فى عام ١٨٧٩ ، ولا تختلف القواعد التى على أساسها تقيد الحيوانات فى هذا السجل وتصبح من ضمن الحيوانات المنسبة ، عن القواعد المتبعة فى جزيرة جرسى .

الانتشار

لا يعادل هذا النوع حيوانات الفريزيان أو الجرسى أو الأيرشير فى مدى انتشارها ، وهو مرغوب فيه إلى حد كبير فى انجلترا ، والولايات المتحدة ، واستراليا ، وكندا ، كما يوجد فى البرازيل ، وشيلى ، والأرجنتين ، والصين ، وجنوب أفريقيا ، ولو أنه لم يثبت فى البلاد الأخيرة بعد أن أصبحت أنواع اللبن النقية قد تأقلمت وانتشرت فيها .

الأيرشير

يمتاز هذا النوع (شكل ٢٥) بقدرته الكبيرة على ادرار اللبن ، ويهدف المربى فى كل من اسكتلندا أو أمريكا إلى تكوين أفراد متوافقة فى الإنتاج فى القطعان ، دون وجود نتائج عالية فردية ، ويشجع على تربية هذا النوع ، حياته الإنتاجية الطويلة التى تساعد على تحسين المقدرة على الإنتاج وسرعة

التكاثر ، وقد بلغ معدل الإنتاج للبقرة الواحدة طول الحياة الإنتاجية فى قطيع يتكون من ٢٠٠ بقرة ١٠٠ر٠٠٠ رطلا من اللبن ، كما كان معدل إنتاج الدهن للبقرة فى ٤٨ منها حوالى ٥٠٠٠ رطلا ، ومن ذلك يتضح أن طول الحياة هو من ميزات هذا النوع ، وفى الظروف المعتدلة ، يبلغ متوسط إدرار قطيع نقى منه حوالى ٨٠٠٠ رطلا من اللبن ، تحتوى على ٣٢٠ رطلا من الدهن .

الصفات

الحيوانات لونها أحمر ، مبقع باللون الأبيض ونظرا لأن اللون لم يكن موضع اهتمام المربين لذلك كان هناك اختلافات من الأحمر الغامق إلى الأبنوسى ، والكريزى الأحمر ، مع وجود اللون الأبيض ، والحيوانات متوسطة الحجم ، وتزن الطلائق البالغة وهى فى حالة جيدة حوالى ١٦٥٠ رطلا . وتزن الأبقار البالغة وهى فى منتصف موسم حليبها حوالى ١١٥٠ رطلا ، وربما يرتفع معدل وزن الحيوانات عن ذلك . وتكاد تكون حيوانات هذا النوع كنزة ، بمقارنتها بحيوانات الفريزيان المرتفعة عن الأرض نسبيا ، والظهر مستقيم والكفل مستوى والبطن برميلى واسع ، ولكنه لا يعادل فى ذلك الفريزيان أو الجرسى ، والضرع غير نموذجى ، والحيوانات لها شكل منسجم ، وهى ذات ألوان جيدة متناسقة ، وتكوينها متزن ، والرأس دقيقة ، والعيون صاحية ، والقرون تنحنى إلى أعلا ، وشكل الأبقار لا يعطى صورة ممتازة لطراز حيوان اللبن المثلى ، كما فى أنواع اللبن المعروفة ، ولكنه يفوق البرون سوس فى ذلك . والحيوانات ليست سمينة ، ولا يبدو عليها أنهـــا حيوانات تسمين ، وجلدها يلائم الظروف البيئيـة التى نشأت فيهـا .

وتبلغ الحيوانات فى عمر متوسط ، وتلقح العجلات وعمرها ١٧ – ١٨ شهرا ، ويكون النتاج حين الولادة قويا ، ويسهل تربيتـه ، وهو متوسط الحجم ، ويزن ٧٢ رطلا تقريبا ، ولا يصلح لصناعة البتلو ، كما فى الفريزيان أو البرون سوس ، وإن كان يفوق نتاج نوع الجرسى والجرنسى فى هذه الصناعـــة .

وحيوانات الايرشير يقظة نشطة ، وتتأثر بتغيير البيئة أو المعاملة ، ولكنها تلائم نفسها سريعا مع الظروف الجديدة ، وهى من حيوانات الرعى الممتازة ، والمعروف أنها تستطيع أن تعيش فى الظروف الباردة القاسية ، ومع وجود المراعى الفقيرة ، وبالرغم من ذلك فهى تضارع أنواع اللبن الأخرى تحت الظروف المحسنة ، وتتناول كميات كبيرة من المواد المالئة ، ولايؤثر عليها شظف العيش ، أو رداءته ، ولها شهية لتناول كميات مختلفة من الغذاء ، وتحتاج كميات متوسطة من العليقة المركزة ، لأنهـــا غالبا ماتسمن عندما تتغذى بكثرة على الحبوب .

الأقلمة

المعروف أن حيوانات الأيرشير تلائم نفسها فى مجال واسع من الظروف البيئية ، ويمكن لها المعيشة حتى تحت أسوأ الظروف ، وتبدو على الحيوانات صفات حيوان اللبن ، وإن كانت ميزات حيوان اللحم تكون بدرجة متوسطة ، وقد لوحظ أن الذكور تسمن حالا وتستفيد من غذائها وهى صغيرة السن ، كما تسمن الأبقار وهى جافة ، وتعطى ذبيحة قيمة ، ويمكن لهذا النوع أن يطبع صفاته فى نتاجه عند تلقيحه بحيوانات رديئة ، والواقع أن جميع أنواع اللبن تمتاز بهذه الصفة ، وتظهر هذه الميزة فى الذكور إلى درجة لايعادلها

فيها سوى نوع الجرسى ، لذلك تصلح الذكور إلى حد كبير فى التدريج ، ويعتبر الهجين من الشورتهورن والايرشير ناجحا .

النشأ

نشأ نوع الايرشير فى جنوب غرب اسكتلندا فى كننجهام Cunningham ، أو المنطقة الشمالية القصوى من مقاطعة إير Ayr ، وقد كان هذا النوع يحمل الاسم كننجهام فى يوم ما ، ثم عرف بعد انتشاره باسم الأيرشير ، وتشبه مقاطعة ايرشير الهلال فى الشكل ، ومساحتها ١١٤٢ ميلا مربعا ، وتمتد ٧٠ ميلا على خليج الكليد Firth of Clyde ، ويبلغ طول المنطقة من الشمال إلى الجنوب ٥٤ ميلا ، ويتراوح اتساعها شرقا وغربا من ٥ ـ ٢٦ ميلا ، والأراضى ثقيلة ، والأمطار متكررة ، ويظهر الضباب ، ويكون الجو متغيرا عامة فى الربيع والخريف ، وقد لزم وجود مشروعا لاصلاح الأراضى فى هذه المناطق حتى يمكن زراعتها ، ونظرا للظروف القاسية فان الحيوانات التى توجد بها يجب أن يكون لها مقدرة على تحملها ، وقد ذكر المؤرخون أن المواصلات هناك كانت سيئة كما أن الزراعة لم يطرأ عليها أى تحسين حتى القرن ١٨ ، وفى ذلك الوقت بدأ تكوين نوع الأيرشير .

وأصل نوع الايرشير غامضا ، ومن المعلومات المعروفة أنه عندما غزا الرومان الجزر البريطانية قبل عهد المسيحية Christian era ، وصفوا الحيوانات الأهلية هناك بأنها صغيرة الحجم ، وقاتمة أو سوداء اللون ، وفى خلال ٤٠٠ سنة من حكم الرومان للبلاد ، نقلوا من إيطاليا إليها حيوانات جر كبيرة لونها أبيض ، وأما المخطم والأذنان والأرجل والذيل وأطراف القرون فكانت سوداء ، وانتقلت صفات هذه الحيوانات إلى

الحيوانات المحلية نتيجة الخلط بينها ، وفى القرن ١٤ ، ذكر كثير من الكتاب عن نوع معين من الحيوانات يقطن اسكتلندا ، ووصفوا هـذا النوع بأنه رمادى وأبيض اللون ، وأن هذه الألوان متميزة ، ويعتبر النوع الوحيد الذى تنطبق عليه هذه المواصفات فى بريطانيا اليوم هو نوع الأيرشير ، مما يدل على أن الحيوانات التى تقدم ذكرها ، هى أجداد لحيوانات نوع الايرشير التى توجد اليوم .

وكانت حيوانات الايرشير فى الجزء الأول من القرن ١٨ سوداء ، أو رمادية ، فى حين أن لون الوجه كان أبيضا ، مع وجود خطوط بيضاء على طول الظهر ، ووصف ايتون Aiton هـــذه الحيوانات فى حوالى عام ١٧٧٠ ، بأنهـا كانت فى أغلب الأحوال صغيرة ، ولها أرجـل طويلة ، وقرون ملتفة سوداء اللون عامة ، وتظهر عليها تبقعات بيضاء على الوجـه ، وبعض أجزاء الجسم الأخرى .

وأما فى أواخر القرن ١٨ ، فقد تقدمت الزراعة ، وشمل التحسين هذه الحيوانات ، حتى وصلت إلى مستوى النوع المعروف اليوم ، والواضح أن هذا النوع تكون عن طريق تحسين الماشية المحلية ، وخلطها بدم ماشية أجنبية من الخارج ، وتشير مراجع كثيرة أنه فى الفترة بين ١٧٢٤-١٧٤٠ اشترى ايرل اف مارشمنت Earl of marchmont من بيشب أوف درهام Bishop of Durham عدة بقرات وطلوقة ، جاء عنها أنها ماشية تيزووتر Teeswater cattle أو هودرنس Hoderness ، وهذه الماشية كبيرة الحجم، ملونة بالأحمر والأبيض ، وتعود إلى شمال انجلترا ، وترجع فى أصلها إلى الماشية الهولندية المستوردة، وقد أخذت هذه الحيوانات إلى مزرعة قريبة من

كايل Kyle ، فى مقاطعة برويكشير Berwickshire ، وقابلت اعجاب الناس بها ، وأما فى عام ١٧٦٩ ، فقـــد عرض المزارع جون أور John Orr حيوانات للبيع من هذا النوع ، وكانت أسعاره مرتفعة ، وفى نفس الوقت ، استورد جون دنلوب John Dunlop ، من دنلوب فى مقاطعة كنتجهام أقصى شمال ايرشير ، ماشية تيزووتر ، أو هودرنس ، من انجلترا ، ونجح فى تربيتها ، حتى أن ذلك النوع كان يعرف فى بادىء الأمر بماشية دنلوب .

وجاء أيضا أن التحسين الذى شمل نوع الأيرشير ، كان نتيجة خلطه بماشية الشورتهورن ، وإن كان هذا الرأى ليس قويا ، وذلك لأن تطور وانتشار كلا هذين النوعين كانا فى وقت واحد تقريبا ، ولهذا فقد يرجع التشابه بينهما إلى أنهما يعودان فى تكوينهما إلى أصل واحد ، وليس إلى خلط النوعين معا ، ومن المحتمل أن بعض ذكور الشورتهورن قد استعملت فى بعض قطعان الأيرشير أو العكس .

وازداد عدد حيوانات الايرشير بكثرة بعد عام ١٨٠٠ ، واهتمت الجمعيات الزراعية والمعارض بالاعلان عنه ، وتوجيه الأنظار اليه ، ووزعت الجمعية الزراعية هناك الجوائز فى عام ١٨١٤ على أصحاب الذكور والعجلات الممتازة فى مقاطعة ايرشير ، ومنذ ذلك التاريخ ، تعرف الماشية باسم نوع الايرشير ، وترتب على وجود المعارض السنوية التى تقيمها الجمعية الزراعية ازدياد الاهتمام بهذا النوع الجديد ، ومن المعروف أن ماشية مرتفعات غرب اسكتلندا قد أثرت فى تكوين هذا النوع . وتمتاز الماشية الأخيرة بقوة الاحتمال مع وجود القرون ، وقد أشار بعض المؤرخين أيضا أن ماشية الألدرنيز كان لها تأثيرها فى تحسين ماشية الأيرشير ، وكان دخول ماشية

الألدرنيز فى تكوينها عن طريق ماشية تيزووتر التى تحمل الدم الألدرنيز ، كما أن ماشية الألدرنيز كانت قد استوردت مباشرة إلى اسكتلندا ، والواقع أن تأثير الألدرنيز فى الايرشير قليلا ، إذا قارناه بتأثير ماشية تيزووتر أو ماشية مرتفعات غرب اسكتلندا .

ولقد اكتمل نوع الايرشير صفاته وشكله فى عام ١٨٣٠ ، فأصبح اللون الأحمر والأبيض هما السائدان فيه ، وذلك بعد أن كان اللون الأسود والأبيض من الألوان العادية قبل ذلك التاريخ بنصف قرن ، ولا توجـــد حيوانات ذات لون أبيض وأسود بين قطعان الايرشير فى اسكتلندا اليوم ، وهذا التلوين الاخير غير محبوب ، ولاتستعمل فى التربية سوى الطلائق ذات اللون الاحمر والأبيض ، وإن كانت الالوان الاخيرة لا تعتبر مسببا رئيسيا للانتخاب بين الاناث .

وفى عام ١٩٠٣ ، بدأ جون سبير John Speir وضع نظام تسجيل ادرار الحيوانات فى نوع الايرشير ، وإلى ذلك النظام يعود الفضل فى تحسين الحيوانات ورفع إنتاجها .

الانتشار

يعتبر الايرشير من الانواع السائدة فى اسكتلندا ، وينتشر فى انجلترا ، والولايات المتحدة ، وكندا ، وفنلندا ، والسويد ، واستراليا ، ونيوزيلندا ، وجنوب أفريقيا ، ولقد تكونت فى هذه البلاد جمعيات للتسجيل ، وأما فى السويد وفنلندا فان عدد حيوانات الايرشير ، يفوق أى نوع من الحيوانات الأخرى ، وقد لعب هذا النوع دورا هاما فى تحسين الحيوانات الاهلية بها .

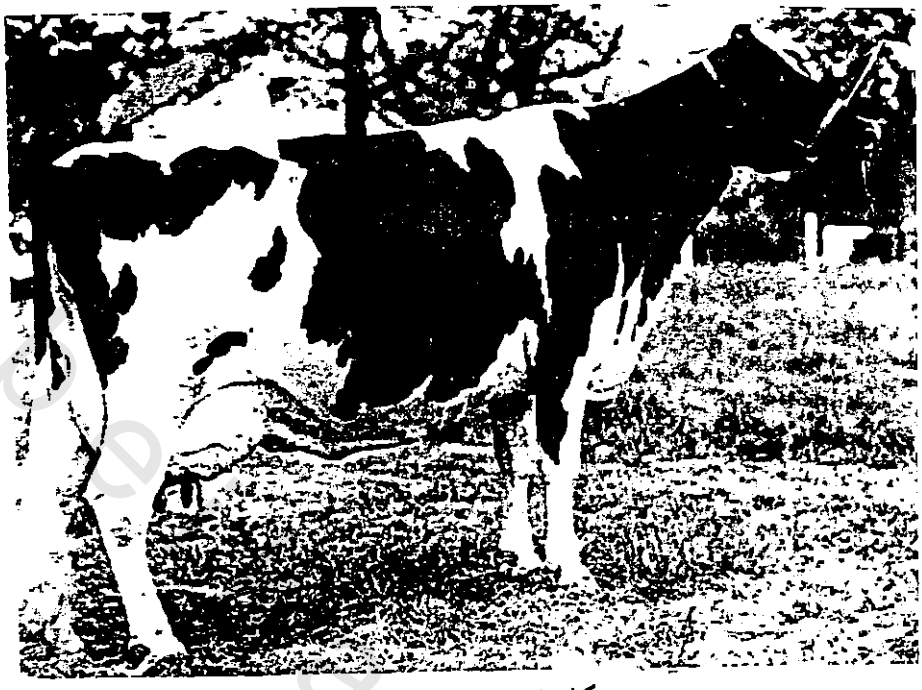

شكل (٢١) : بقرة فريزيان

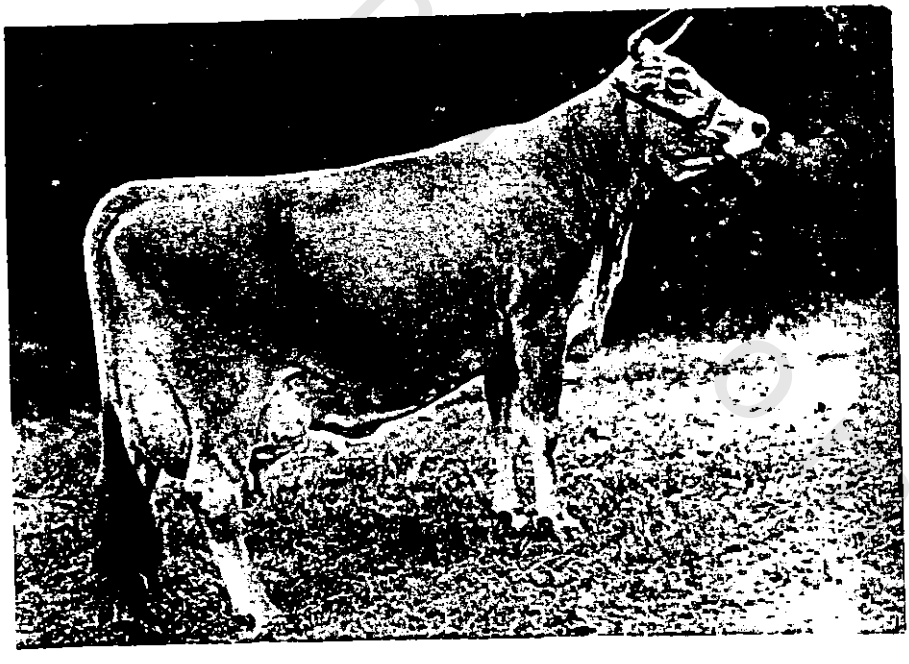

شكل (٢٢) : بقرة برون سوس

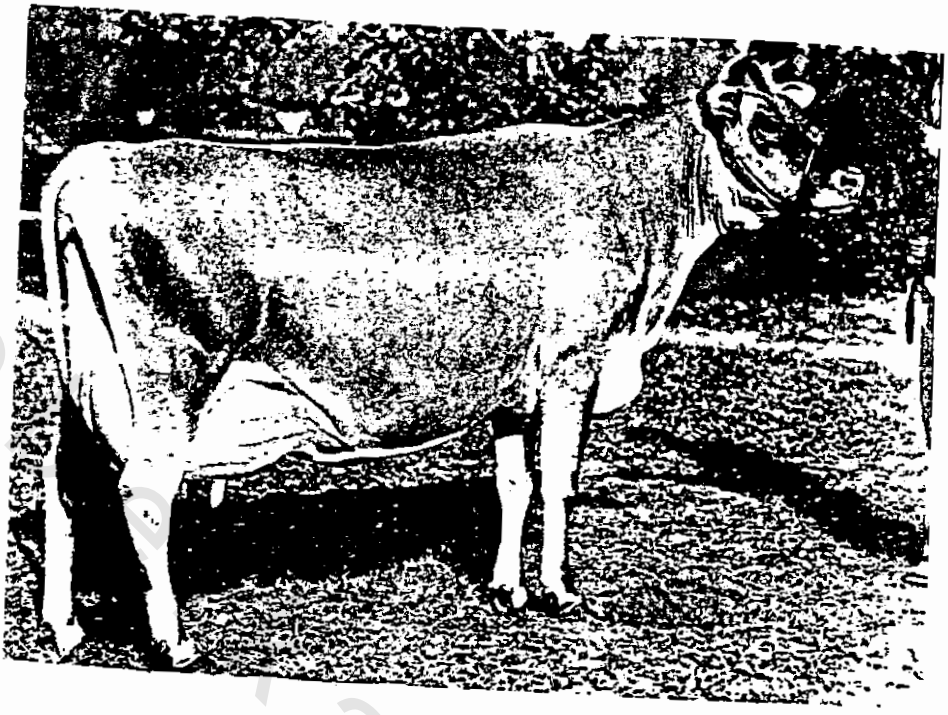

شكل (٢٣) : بقرة جرسى

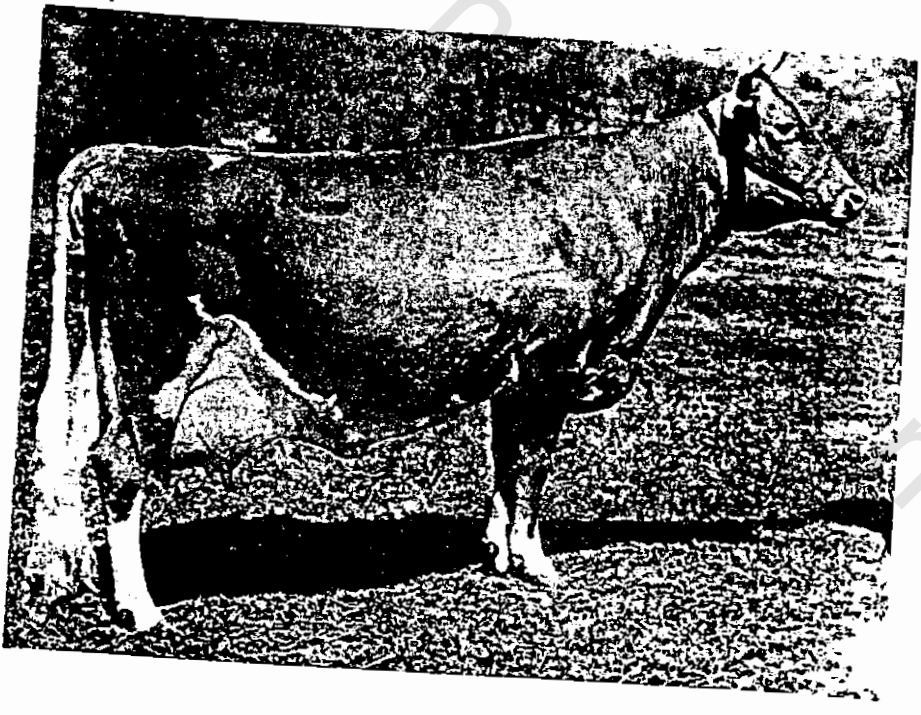

شكل (٢٤) : بقرة جرنسى

شكل (٢٥) : بقرة ايرشير

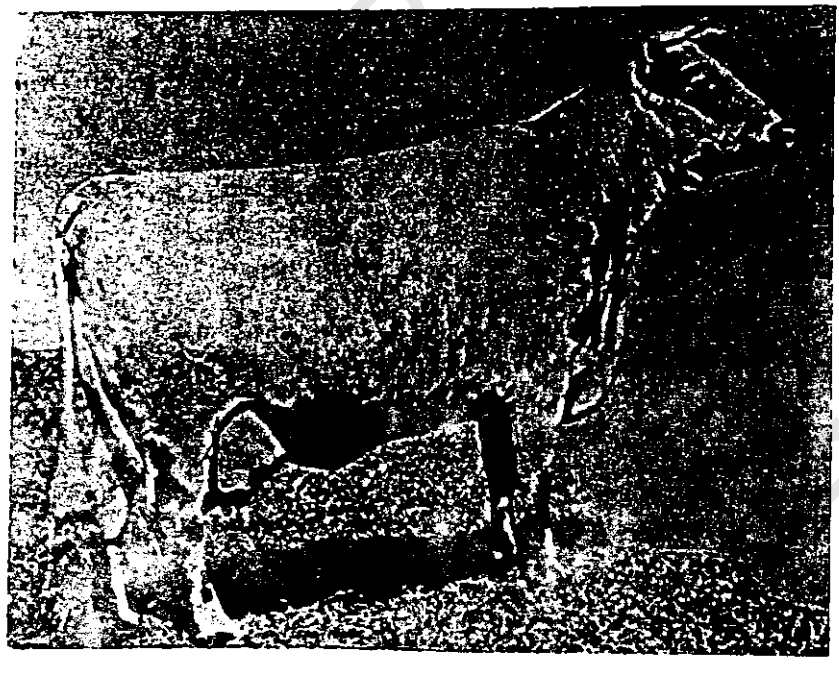

شكل (٢٥-أ) : بقرة شورتهورن اللبن